Editor-in-Chief
Fakhri Karim

AlMada

20 صفحة
500 دينـار

http://www.almadapaper.net
Email: info@almadapaper.net

General Political daily

10 September 2012

أحاديث شفوية

■ احمد المهنا

ابق رأسك منخفضة!

كان اكتشاف اليونان القديمة، ثقافتها وسياستها، حجر الأساس في النهضة الأوروبية. وكان التعرف على الترجمات العربية للفكر اليوناني في العصر الوسيط، وهو العصر الذهبي للحضارة العربية الاسلامية، وسيلة أوروبا الى ذلك الاكتشاف.

ولعل هذا هو أهم ديون الحضارة الغربية، التي أصبحت حضارة العصر الحديث كله، الى العرب والمسلمين. فما كان للفكر الانساني النائم في أوروبا القرون الوسطى أن يستيقظ وينهض، دون أن يتابع المسيرة التي بدأها الفلاسفة الثلاثة الخالدون سقراط وافلاطون وارسطو. وعن طريق العرب تعرفت دول المدن في ايطاليا، ثم بقية أوروبا، على اولئك الفلاسفة، وانطلقت "النهضة الأوروبية" التي كانت بمثابة حركة استعادة اليونان.

وعندما تقدمت النهضة الأوربية خطوة أكبر نحو العصر الحديث، رأى بعض المفكرين أن الصناعة أهم من الفكر في تغيير العالم. أو أن هذا على الأقل ما قال به الفيلسوف والسياسي الانجليزي فرانسيس بيكون (١٥٦١ – ١٦٢٦) في كتابه الشهير (الوسيلة الجديدة). وبيكون هو أول مبشر أو منظر للتكنولوجيا. فقد كان العلم الطبيعي طوال التاريخ يسير منفصلا عن الصناعة. هذه تعتمد على التجربة. وذاك منعزل في التأمل. بيكون وجد ان هذا علم بلا جدوى. وتلك صناعة بلا أمل في تقدم حقيقي. وان الحل لجعل الأول مجديا والثاني متقدما، هو "تطبيق العلم على الصناعة": وهذا هو ما اصبح عليه تعريف التكنولوجيا أو الصناعة.

بيكون هذا قال: "ان طباعة الكتاب وصنع البارود والمغناطيس ثلاثة اختراعات غيرت وجه العالم. الأول في الكتابة والتأليف، والثاني في الحروب، والثالث في الملاحة. ولا وجود لإمبراطورية أو دين أو فلسفة أو نجم كان له سيطرة اكبر أو تأثير أعظم على تطور البشرية من هذه الاختراعات". وهذه الاختراعات الثلاثة صينية. وبالتالي فهي دَيْن الحضارة الحديثة للصين. فماذا كان الأكثر أهمية للعالم الحديث: اكتشاف فلسفة اليونان أم اكتشاف صناعة الصين؟ الجواب محسوم لدى بيكون. ولكن آخرين يخالفونه ويرون الفكر أهم.

ولكن بغض النظر عن هذه المفاضلة، فإن الملفت في دورات صعود الصين وهبوطها ان هناك دائما ما يعلّم وما يدهش في فكرها أكثر مما في صناعتها. في دورة صعودها الحالية، مثلا، طبعت سياسة الصين بفضيلة التواضع. فبعد العاصفة الماوية على الامبريالية الأميركية، عمد دينغ زياوبينغ الى التهدئة، رافعا شعار "ابق رأسك منخفضة". وكان هدفه العمل على رفعة الصين بحذر وصمت. وعندما بدأت سياسته تأتي أكلها سمت الصين هذه السياسة بـ "البزوغ السلمي". ولكن لتجنب اثارة الدول المجاورة، مثل اليابان وكوريا، سرعان ما تراجعت وغيرت التسمية الى "التنمية السلمية".

وقد كانت لدينغ وورثته أخطاء وخطايا في حقوق الانسان وفي التبت وتايوان وتجاه سوريا اليوم، ولكن "القنينة الصغيرة"، وهذا هو معنى اسم زياوبينغ، رسخ فضيلة التواضع في سياسة البلد الذي عاد، كما كان لوقت طويل من العصرين القديم والوسيط، قوة عالمية. وهكذا فان الصين بخفض رأسها في الشعار استطاعت أن تبقي رأسها مرفوعة في الواقع. فليس في كل خفض للرأس مذلة، ولا في كل رفع للرأس كرامة. ان الكرمة هي في ما تقوله وتفعله، وليس في ما تقوله دون ان تعنيه أو تعني عكسه. ولعل النظر من هذه الزاوية يجعل الفكر، الفكر الذي هو قول وعمل، أهم من التكنولوجيا.

والحقيقة ان تواضع العملاق يدفع الى التساؤل عما اذا كان التاريخ سيبقي لليونان سحرا يفوق الصين في الفكر.

العمود الثامن

■ علي حسين

ali.H@almadapaper.net

دماء العراقيين.. وصولات المالكي

كيف نصدق أن الذين مارسوا حربا ضروسا ضد الأبرياء المسالمين من المسيحيين والايزيديين ، وحشدوا قواتهم الذهبية لتهديم النوادي الاجتماعية وسرقتها تحت سمع وبصر القانون، يمكن أن يكونوا حماة لأمن الناس وأرواحهم ومقاتلين أشداء من اجل استقرار البلاد؟

السؤال أطرحه مجددا على كل الذين باركوا وساندوا صولة مكتب رئيس الوزراء التي تمت بها إهانة المواطنين والقانون معا.. أليس كان أجدى بهذه القوات "الصنديدة" ان تبرز بسالتها وهمتها في الدفاع عن أرواح العراقيين؟ والسؤال الاهم اين كانت قوات مولانا رئيس الوزراء امس، والبلاد تتعرض الى سلسلة من الهجمات الإرهابية راح ضحيتها مئات الأبرياء؟

لقد ملأ البعض الأجواء عويلا وصراخا على إهدار الأخلاق وضياع الحشمة وانتشار الرذيلة، ووجه برقيات الشكر والتحايا لقواتنا البطلة التي قضت على فلول المسيحيين الخونة، من حقنا الان أن نسألهم لماذا صمتوا أمس وهم يرون هذه القوات الباسلة عاجزة عن حماية الأمن؟ فهل هم صناديد وشجعان إذا كانوا في خدمة مخطط تحويل العراق إلى ولاية من ولايات طاليبان، وعكس ذلك فهم غير مسؤولين عن غياب الأمن وتفشي الجريمة؟

من المسؤول عما جرى يوم أمس، ولماذا لم يخرج علينا السيد صدر الدين القبانجي ببيان يدين فيه تقاعس هذه القوات وعجزها، مثلما ملأ الأرض بيانات تندد بانتهاك الحريات في البحرين والسعودية؟

لقد عشنا جميعا أياما طويلة مع العرض الذي قدمه السيد القبانجي ومعه بعض الساسة لمناصرة صولة المالكي بل ذهب الخيال بالبعض منهم أن طالب بتشكيل أفواج تتولى محاربة المنكر وتشيع العدل الحكومي بين الناس، وشاهدنا كيف ترقرقت الدموع في أعين البعض وهم يطالبون بمكافحة الفساد الأخلاقي حصرا، أما الفساد الأمني الذي يدفع ثمنه الأبرياء، والفساد المالي والإداري الذي نهبت من خلاله ثروات البلاد، فهذه أمور لا يجوز الحديث عنها لانها مجرد شائعات تريد النيل من الانجازات الكبيرة التي حققها السيد المالكي خلال سنواته الذهبية الست.

وقبل أن يحاول البعض أن يفتش في دروب التحليلات والتفسيرات، علينا ان نقول وبصراحة أن حجم الضحايا والخسائر التي تعرض لها العراقيون أمس، تكفي لو حصلت في بلاد أخرى، لإقالة رئيس الوزراء ووزير الدفاع والداخلية وقادة الأجهزة الأمنية وتقديمهم للقضاء بتهمة التواطؤ مع الإرهابيين، ولكننا نعيش في بلاد الأمر بالمنكر والنهي عن المعروف، في بلاد حصلت على المراتب الأولى في برنامج التهريج الأمني بكل أدواته المتمثلة بالتقصير والغفلة وشراء الذمم، فمن يتفحص سيناريو ما جرى أمس سيصاب بالصدمة والدهشة حين يعلم أنها وقعت في بلد به أكثر من مليون منتسب للقوات الأمنية، وبه رئيس وزراء يتولى مسؤولية القائد العام للقوات المسلحة ومسؤولين ظلوا يصدعون رؤوسنا بأننا نعيش أزهى عصور الاستقرار.

في كل يوم تضبط كوارث الخروقات الأمنية البعض من مسؤولينا وهم متلبسون بحالة من العمى أصابت العقول قبل الأبصار، بحيث يبدو الجميع وهم يطلقون تصريحاتهم المتناقضة وكأنهم يتخبطون في نفق مظلم.

في كل الأحداث الأمنية الخطيرة تخرج علينا الماكنة الإعلامية للأجهزة الأمنية بسيل من البيانات المتناقضة، الأول يبشر العراقيين بالقضاء على رؤوس الإرهاب، فيما الثاني يتكلم بخجل عن عشرات الضحايا الأبرياء وثالث تنتفخ أوداجه وهو يؤكد أن هناك خرقا امنيا قد حصل ولن يتكرر، وفي النهاية يخرج علينا مكتب القائد العام بقصيدة من الغزل يقول فيها إن الوضع تحت السيطرة، وهكذا تغرقنا الحكومة وأجهزتها كل يوم بسيل جارف من التصريحات المتناقضة، والهدف هو إخفاء الحقيقة بأي شكل من الأشكال، ألم يبشرنا القائد العام للقوات المسلحة بأن المعركة مع تنظيم القاعدة انتهت، وإنهم يبحثون عما تبقى من فلولها الهاربة.

والآن دعونا نتساءل؛ هل نحن نعيش في دولة يحكمها القانون، الناس فيها آمنون على حياتهم وأموالهم وحرياتهم؟ الواقع يقول إننا نعيش في ظل نظام سياسي الكل فيه مهووس في البحث عن شرعية دينية لقائد ملهم يسيطر ويغلب معارضيه، ليحول البلاد إلى مزرعة تجارب لإعادة تربيتنا جميعا على نظام السمع والطاعة، بفتاوى وخطب أصحاب صولة "الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر".

كاريكاتير

بســـام فـرج

صباح المدى

رحمة رياض احمد

■ الفنان **سامي قفطان** يضيفه ملتقى الثلاثاء الإذاعي والتلفزيوني للحديث عن تجربته الفنية والتي امتدت عقوداً طويلة وذلك على قاعة الجواهري في الاتحاد العام للأدباء والكتاب العراقيين يوم الثلاثاء المصادف ١١-٩-٢٠١٢.

■ المطربة **رحمة رياض احمد** انتهت من تسجيل معظم أغنيات ألبومها الجديد.

كما ستصدر رحمة أغنيتين واحدة باللهجة اللبنانية وأخرى باللهجة العراقية بطريقة منفردة، والأغنية العراقية تحمل عنوان "عنودي" لأحمد حداد، وحاليا تدرس تصويرها على طريقة الفيديو كليب مع المخرج زياد خوري الذي نفذ "إلا كللهم".

وخلال أيام ستسافر رحمة إلى قطر لاستكمال التحضيرات للمسلسل الذي تلعب فيه دور البطولة إلى جانب مجموعة من الفنانين الشباب.

■ المخرج والفنان المسرحي **حيدر منعثر** أكد انه يسعى الى إعادة المسرحية الشعبية الجماهيرية التي تنطوي على قدر من الكوميديا والانتقاد والمعايشة لحياة المتفرج العراقي.

واصفا إياها بالعروض الشعبية الجماهيرية. واعتبر منعثر أن اتهام تلك العروض بأنها تسيء للمسرح العراقي، محاولة من البعض لتبرير نجاح المسرحية "الجماهيرية" في حين انحسار الإقبال الشديد على المسرحيات الجادة.

سلامات أديبنا الكبير محمد خضير

خضع الأديب العراقي الكبير محمد خضير الأسبوع الماضي إلى عملية جراحية في عينه بأحد مستشفيات البصرة تكللت بالنجاح.

هيئة تحرير المدى تهنئ أديبنا الكبير بنجاح العملية وتتمنى له الصحة والعافية والعودة السريعة لمحبي إبداعه.

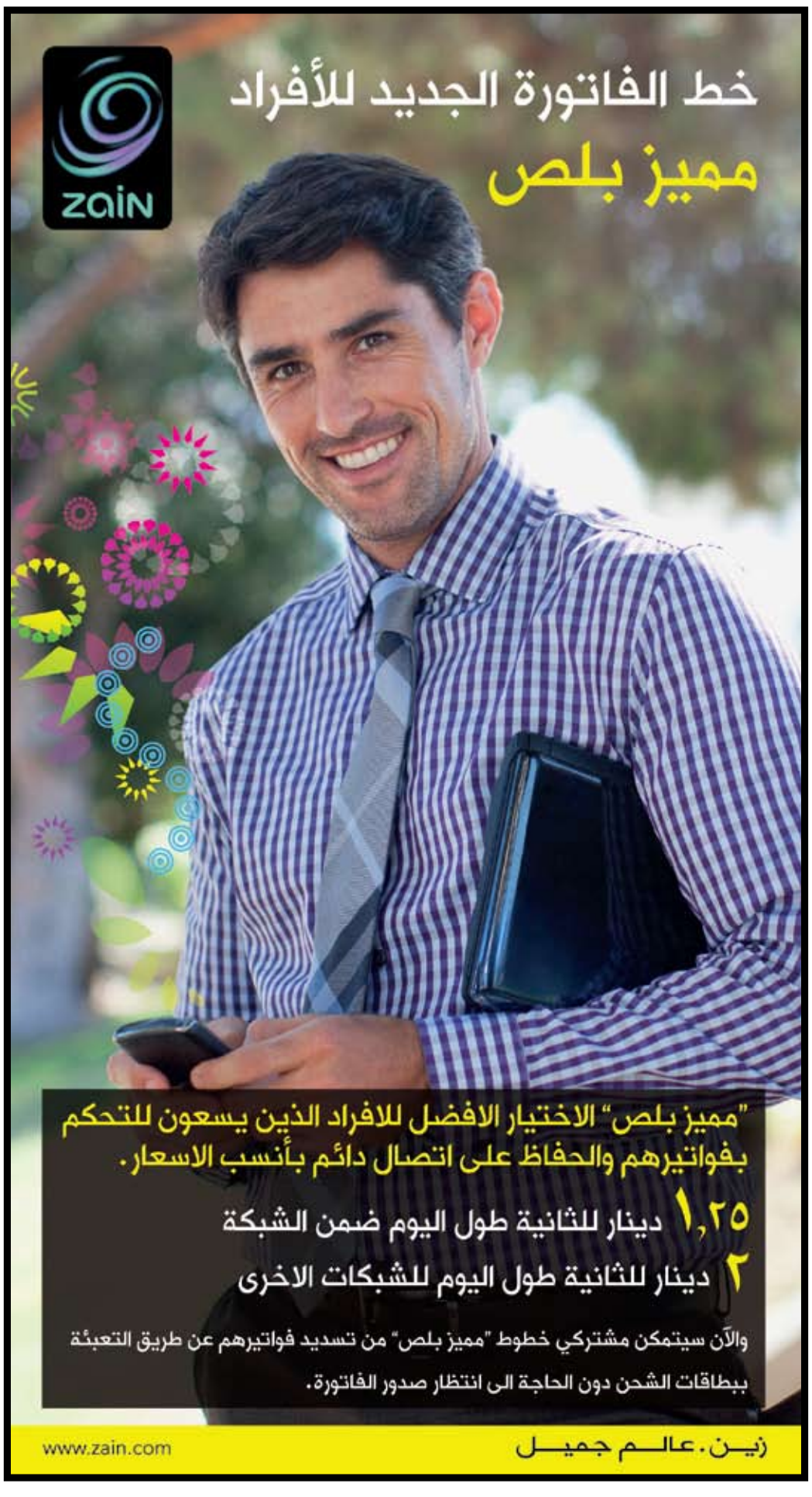

الربيع العربي يطغى على شاشة مهرجان البندقية

تستعيد السينما العربية إبداعها بعد الثورات التي هزت الدول العربية، بحسب ما لاحظ مخرجون عدة في مهرجان البندقية السينمائي الذي شهد عروضا لطاقات فنية عربية جديدة. وتتناول الافلام العربية الجديدة مواضيع لطالما كانت ضحية مقص الرقابة، وتشهد السينما العربية صعودا لمواهب جديدة بدأت شيئا فشيئا بكسر احتكار المخرجين الكبار والمعروفين.

□ البندقية / أ.ف.ب

وتقول المخرجة التونسية هند بوجمعة: في الثورات شيء ما يمنح الإنسان الطاقة، والرغبة في الكلام والبحث. وتضيف هذه المخرجة التي عرضت في مهرجان البندقية فيلمها الوثائقي المؤثر "يا من عاش": أنا متفائلة جدا بشأن مستقبل السينما العربية في السنوات المقبلة، هناك افكار جديدة وأسلوب آخر في النظر الى الامور... هناك سينما جديدة وأيضا حرية في الكلام. وصورت هند بوجمعة فيلمها خلال احداث الثورة التونسية في كانون الثاني ٢٠١١، وهو يروي قصة ام مطلقة تكافح من اجل أطفالها، بينما يحيي نجاح الثورة الأمل بحياة أفضل في تونس.

واكتشفت المخرجة بطلة فيلمها أثناء تصويرها للتظاهرات المعارضة للنظام السابق. وتقول: اعتقد أن كل الناس الذين يملكون آلات تصوير قد خرجوا في تلك الأوقات الى الشارع... وأنا فعلت ذلك أيضا مثل كل الناس". واختارت المخرجة السيدة "عايدة" بطلة لفيلمها، لأنها تمثل الفقراء في تونس الذين عادة ما يهملهم الإعلام مركزا على حفنة من الأشخاص ومتجاهلا الناس الحقيقيين الذين صنعوا الثورة، بحسب ما تقول. والى جانب هذا الفيلم التونسي، شهد مهرجان البندقية عرض فيلم "الشتا اللي فات" للمخرج المصري إبراهيم البطوط الذي عمل في السابق كمصور حربي. وجرى تصوير الفيلم خلال ثورة ٢٥ يناير وبعدها، وهو يركز ايضا على الأفراد. ويقول عمرو واكد الذي أدى في الفيلم دور ناشط على الانترنت يتعرض للتعذيب في أقبية نظام الرئيس السابق حسني مبارك كانت هذه من اغرب التجارب في حياتي كممثل. وكان واكد من الشخصيات المصرية المعروفة الأولى التي رفعت صوتها إلى جانب المتظاهرين من ميدان التحرير. ويقول مخرج الفيلم إبراهيم البطوط عن ظروف تصوير فيلمه: لم يكن أمامي متسع من الوقت للتفكير، فانطلقت في روتيني المعتاد، بدأت ابحث كيف يمكن أن أصور فيلما. ويرى مدير مهرجان دبي السينمائي الدولي عبد الحميد جمعة أن جيلا جديدا من المخرجين بدأ يشق طريقه للظهور. ويقول: هناك شعور في قطاع السينما بأن الحرية ولدت الإبداع. وأنشأت دبي برنامج "انجاز" الذي يعتزم تمويل ١٥ مشروعا في السنة تصل ميزانيته إلى ٧٩ ألف يورو. واستفاد من البرنامج فيلم "وجدة" للمخرجة السعودية هيفاء المنصور وهو أول فيلم يصور بالكامل في السعودية. وقد لاقى استحسانا كبيرا من الجمهور لدى عرضه في مهرجان البندقية الأسبوع المنصرم. ويروي هذا الفيلم المؤثر قصة فتاة في العاشرة من عمرها تدعى وجدة، تسعى بأي ثمن للحصول على دراجة هوائية قبل صديقها عبد الله، وتضع المخططات اللازمة لتحقيق أمنيتها. وتقول هيفاء المنصور: المجتمع يشهد تغيّرات كبيرة، وهذا مناخ مثالي بالنسبة إلى السينمائيين. اعتقد أن عددا كبيرا من المخرجين الشباب باتوا يريدون تصوير أفلام ليقدموا رؤيتهم الخاصة للعالم.

جوائز الدورة التاسعة والستين للمهرجان

في ما يأتي لائحة الجوائز في الدورة التاسعة والستين لمهرجان البندقية السينمائي التي وزعت في الختام مساء السبت.

– جائزة الأسد الذهبي: "بييتا" للكوري الجنوبي كيم كي-دوك.

– جائزة الأسد الفضي لأفضل مخرج: الاميركي بول توماس اندرسون عن "ذي ماستر".

– جائزة لجنة التحكيم الخاصة: بارادايز: "غلاوب" لاولريخ سيدل (النمسا).

– كأس فولبي لافضل ممثلة: حداس يارون عن "ملء الفراغ" (اسرائيل).

– كأس فولبي لافضل ممثل: جواكين فينيكس وفيليب سيمور هوفان عن دورهما في "ذي ماستر".

– جائزة افضل سيناريو: المخرج الفرنسي اوليفييه اساياس عن فيلم "ابريه ميه".

– جائزة افضل مساهمة تقنية: المخرج الايطالي دانييلي كبيري عن "ايه ستاتو ايل فيليو". جائزة مارتشيلو ماسترويواني لأفضل موهبة نسائية او رجالية واعدة: فابريتزيو فالكو لدوره في فيلمي "ايه ستاتو ديل فيليو" و"الجميلة النائمة" بماركو بيلوكيو.